

جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

دراسة لبعض عروض الدمى المستلهمة من الدمى فى الفن المصرى
القديم.

زينب محمد محمود مصطفى حبيب

مدرس بكلية الفنون الجميلة قسم الديكور شعبة الفنون التعبيرية جامعة
المنصورة

Zeinab Mohamed Mahmoud Mostafa Habib

**Lecturer, Faculty of Fine Arts, Décor Department –
Scenography, Mansoura University**

عنوان البحث : دراسة لبعض عروض الدمى المستلهمة من الدمى فى الفن المصرى القديم.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة تاريخية عن الدمى ومفهومها اللغوى والفنى وأبعادها الفلسفية وعلاقتها بالانسان ونشأتها القديمة وعلاقتها بالحضارة المصرية القديمة وخامات صناعتها وكذلك عرض لبعض التجارب المصرية والأجنبية التى تناولت فن الدمى القائم تصميمها على الاستلهام من الحضارة المصرية القديمة وتتمحور مشكلة البحث فى عدة تساؤلات حول نشأة العروسة وماهيتها وعلاقتها التاريخية بمصر وهل هى موجهة لفئة عمرية محددة أم لا وهل الدمى فى مصر القديمة كانت دمى متحركة أم دمى ثابتة فقط أم توجد الأثنان بين ثابتة ومتحركة وما هى كيفية تحريكها فى حالة أنها متحركة، وجاءت أهمية البحث فى محاولة إيجاد إجابات لتلك التساؤلات مع تبيان التسلسل التاريخي والمعنى الفلسفي للدمية وخامات صناعتها والبرهنة على وجودها من خلال البحث البصري أيضا من خلال الشواهد التاريخية الموجودة بالعديد من المتاحف، ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على البذور التاريخية لذلك الفن والتأكد من الهدف الدرامي وراء الدمية فى هذه الحقبة، ويتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي حيث تقصى الخط التاريخي لوجود الدمية فى مصر القديمة وأثر ذلك على تصميم بعض الدمى الحديثة المستقاه من الفن المصرى القديم وتوصلت الباحثة لعدة نتائج أهمها التأكد من وجود دمى درامية فى مصر القديمة.

الكلمات المفتاحية:

الدمى، خامات صنع الدمى، مصر القديمة

Abstract:

This research deals with a historical study on, Puppets and their linguistic, artistic and dramatic concept, their philosophical dimensions, their relationship to man, their ancient origins, their relationship to the ancient Egyptian civilization and the raw materials for their manufacture. Animatronic Puppets, or only static dolls, or do the two exist between fixed and movable, and what is the way to move them in the event that they are movable? The research aims to shed light on the historical seeds of this art and to ascertain the dramatic goal behind the bride in this era. In ancient Egypt.

Key Words:

Puppets, materials for making Puppets, ancient Egypt

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)

المقدمة:

ارتبطت الدمى بخيال الإنسان منذ تاريخه الحضارى فقد عرفها قدماء المصريين والفينيقيون والآشوريون والهنود والصينيون واليابانيون القدامى وعرفتها اليونان قبل أن تعرف المسرح الدرامي الأدمي. ويقوم فن الدمى على بعث الحياة فى تلك الدمى وهذه الحياة لا تسحر الأطفال وحدهم بل تثير نفوس الكبار أيضا حيث يتميز مسرح الدمى بطغيان الخيال الذى يبتكره الفنان، فهو عالم من دمج الخيال بالواقع، وهذه العلاقة بين الخيال والواقع هى التى ربطت الإنسان سواء كان صغيرا أو كبيرا بفن الدمى، وهى التى هيات الدمى لأن تؤدي الأدوار التى خلقها الخيال الإنساني ومن ضمنها الأساطير والقصص الخيالية التى تحفل بها حضارات الإنسان فى بقاع الأرض المختلفة.

والدمى عبارة عن انتاجات فنية تختلف فى أشكالها وتركيبها والمواد المصنعة منها وقد يعتمد ذلك على الغرض منها فقد تكون شديدة التعقيد أو بسيطة جدا وكذلك قد يعتمد على الأصل الثقافى والحضارى للدمية، وهى أيضا ليست مجرد دمية فحسب بل لها مغزى رمزى للإنسان أى أنها تجسيد للشخصية فى صورة رمزية مصغرة أو هى تشكيل بأخذ هياكل مختلفة باختلاف البيئات والعقائد وتعتبر أقدم لعبة فى التاريخ والدمى المتحركة إمتداد للدمى الثابتة وإن اختلفت أنواعها وحركاتها وهى تعتبر كائن خارق يتحرك ويشارك فى البطولات فهى ليست صورة مقلدة من الإنسان كما أنها ليست لعبة أطفال بل هى هيكل يمثل وفق ما يريده الفنان، وهنا يمكن الإشارة لمشكلة البحث والتى تكمن فى عدة تساؤلات منها:

- ما هى الدمى؟
- هل هى وسيلة تعبيرية قادرة على استيعاب المعانى والأفكار؟
- هل تتوجه إلى الأطفال فقط؟
- هل تلتزم بالحركة الطبيعية والشكل الطبيعى للإنسان؟
- هل هى فن حديث كالسينما والتلفزيون؟
- هل تتواجد الدمى فى مصر القديمة أم أنها ضاربة فى عمق التاريخ ما قبل الحضارة المصرية القديمة؟
- هل يمكن الاستفادة من فلسفة الفنان المصرى القديم لتقديم دمي مستوحاه من الفن المصرى القديم حاليا.

أهمية البحث:

- الإجابة عن تساؤلات الباحثة الواردة فى مشكلة البحث.
- إيجاد الرابط بين الدمية قديما وحديثا من حيث سبب صنعها وكيفية تطويعها للعمل الفنى الدرامي.
- يمكن أن يشكل فائدة للدارسين والمهتمين بمجال الفنون التشكيلية عامة ومجال فن الدمى خاصة.
- دراسة تاريخ الدمى وعلاقتها بالحضارة المصرية القديمة وعرض بعض النماذج المعاصرة المنفذة والمستقاه من الفن المصرى القديم.

أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على بدايات فن الدمى فى مصر القديمة.
- معرفة مهمة الدمية فى حياة المصرى القديم.
- البحث عن مفهوم الدمية فى الفن المصرى القديم دراميا.
- إلقاء الضوء على بعض تجارب الدمى الدرامية المستلهمة من الفن المصرى القديم

حدود البحث:

- الحدود الزمانية: القرن العشرون والواحد والعشرون
- الحدود المكانية: مصر

منهج البحث:

- المنهج التاريخي: حيث يتم فيه دراسة نشأة فن الدمية في الحضارة المصرية القديمة.
- المنهج الوصفي: وصف نماذج من الدمى المصرية القديمة وكذلك دمي معاصرة مستقاه من الفن المصرى القديم.
- معنى كلمة دمىة في اللغة العربية:
قد ذُكر في معجم المعاني الجامع أن الدُمِيَّة: هي لُعْبَةٌ مُرَبَّيَّةٌ على شكل إنسان أو حيوان يلعب بها الأطفال.¹

- علاقة الحضارات القديمة بالعروسة: ساهمت معظم الحضارات القديمة – على اختلافها- في تطوير أنواع الدمى بما يتلائم مع البيئة الفنية والأدبية بكل حضارة على حدى ومن المعروف أن العرائس تبدو دائما كما لو كانت مستوحاه من الجذور العميقة لكل حضارة ولكل أمة من الأمم وهذا أمر طبيعي لأن الدمى دائما تعبر عن أعماق جوهر في حضارة الإنسان فهي تعبر عن روح وثقافة الشعب الذى صنع تلك الحضارة، وارتقت العرائس مع الإنسان في درجات الفكر وتنقلت بين مراحل التعبير الأسطوري والخرافي وطقوس الدين والعبادة وصولا إلى مرحلة الفن الدرامى. إن المكان الذى ظهرت فيه الدمى لأول مرة ليس محددًا تماما وأغلب الظن أنه لن يتحدد فى يوم من الأيام ومن المرجح أن تكون ظهرت فى أماكن متعددة بالعالم القديم بحكم التطور الفنى والحضارى نفسه، وقد اختلف المؤرخون فى تحديد موطنها فبعضهم نسبها إلى الهند على شواطئ نهر الجانج والبعض الآخر إلى وادى النيل وثالث رأى أن مهدها فى اليونان وأكد آخرون أنها بلاد الصين واليابان بحجة أن تقاليد المسرح هناك قديمة جدا وترجع فى أصولها إلى الأسس التى قام عليها مسرح العرائس الخشبية.
- العروسة فى الحضارة المصرية القديمة:

وفن الدمى ليس غريباً على مصر وليس جديداً ولا مستحدثاً بها، بل إن الحضارة المصرية تعتبر من أقدم الحضارات التى ظهرت فيها الدمى بشكل أو بآخر وقد كانت محل عناية عند المصريين القدماء التى انتشرت بينهم، وقد اعتقد المصرى القديم فى الحياة الأخرى والبعث بعد الموت فقد كان يضع معه فى مقبرته دمي سحرية لتحميه مختار السويفى ، خيال الظل والعرائس فى العالم تقديم راجى عنايت مدير مسرح القاهرة للعرائس ص ١٨ وكانت أول دمىة يتم العثور عليها فى مقابر البدارى حضارة مريمدة Merimde culture فى قرية مرمدة بني سلامة وهي حضارة من العصر الحجري الحديث عاصر طورها الأخير حضارتي الفيوم أو البدارى فى مصر قبل الأسرات، ويُقدر أن تلك الحضارة تطورت فى الفترة من ٤٨٠٠ حتى ٤٣٠٠ ق.م. كما أن مريمدة تشير أيضاً إلى الموقع الأثري بنفس الاسم.

الموقع الأثري اكتشفه القس الألماني السابق هرمان يونكر Hermann Juncker ، الذى حفر ٦،٤٠٠ متر مربع فى بعثته للتنقيب فى غرب الدلتا فى عام ١٩٢٨م والتي مولها ألبرت روتبارت Albert Rotbart من نيويورك لحساب أكاديمية فيينا.^٢

¹ - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%A9/>

^٢ -

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%86_%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%83%D8%B1



شكل (١) دمي مصرية قديمة - 5000 ق.م - مقابر البداري^١

تدل أقوال المؤرخين على وجود نوعين من الدمى في مصر القديمة، نوع دقيق أنيق معبر لاتنقصه إلا الخيوط فيتحرك ولكن لم يثبت لدينا أن هذا النوع من الدمى قد استخدم في مسرح للعرائس، ونوع آخر قيل صراحة أنه دمي تحركها الخيوط وهذه جاء ذكرها على لسان ماجان *Magan* الذي يقول إن الدمى التي وجدت في مقابر المصريين القدماء وفي بلاد سوريا كانت ذات وظيفة دينية كذلك جاء في الاستشهاد السابق ذكره عن هيرودوت *Herodotus* أن النساء المصريات كن يمثلن بواسطة دمي ذات خيوط أسطورة خاصة بإنجاب الأطفال^٢

وأثبت تاريخ هذا الفن أن الدمى المصنوعة من الخشب أو الورق المقوى والتي ترتدى ملابس زاهية الألوان لها بالغ التأثير على نفوس الناس وقد تولت الدمى في فجر تاريخها مهمة التأثير الديني في نفوس الناس حيث قُدمت أسطورة إيزيس وأوزوريس على شكل دمي وكانت لها أهمية كبرى لدى العامة لما بها من دور لتعريفهم بالصراع بين الخير والشر والحب والوفاء.

هذا بينما وجدت في مقابر قدماء المصريين دمي كثيرة تدل صناعتها على ولم يكن ينقصها سوى خيوط صغيرة تشد أطرافها فتتحرك. وإذا سلمنا بالرابطة القوية التي تربط الدمية اللعبة بالدمية المسرحية وكيف بدأ التعبير بالدمى خلال الطقوس الدينية دمي جامدة هي تطور لصور وأقنعة ثم هي صور مجسمة لأشخاص وألهة، ثم هي بعد ذلك دمي متحركة تؤدي أدوارا مسرحية مثل هذه المسرحية التي ذكرها هيرودوت ولو أخذنا في اعتبارنا كل هذا لأمكن اعتبار الدمى الثابتة التي وجدت في مقابر قدماء المصريين والتي تكاد تنطق بالتعبير والحركة نوعا من الدمى التي تؤدي دورا أسطوريا جنائزيا معنا له معنى خاص عند قدماء المصريين وإنما هي مقدمات وبدائيات للدمى المتحركة على مسرح تصور حوادث وأساطير دينية.

يقول كلود سيزان في كتاب له عن العرائس يصف دمية مصرية قديمة في متحف اللوفر إن تكوين مفاصلها وقبضها بيدها على العصى يوحى بأن أصل فكرة العرائس يرجع إلى حضارة مصر القديمة، ثم يتحدث عن تمثال صغير في اللوفر لفلاح مصري يحمل في يده اليمنى مقطفا ويرتدى ثوبا قصيرا والدمية الخشبية تتأهب للسير إلى الأمام بساقها في حركة حية وغير ذلك من التماثيل كثيرة ولعل عقيدة قدماء المصريين في البعث وعودة الحياة كانت عاملا في تطوير الدمى المصرية القديمة وتقدمها على هذه الصورة^٣

ولم يفكر المصري القديم في عمل التماثيل الا لضرورة ملحة، و ذلك أنه كان يعتقد في حياة ثانية بعد الموت "البعث و الخلود" ، فكان يحتاج إلى وضع دمي سحرية معه في القبر وأول ما عثرنا عليه منها

^١ <https://www.elbalad.news/2492086>

^٢ تحية كامل حسين، مسرح العرائس، دار الكرنك، ص١٣

^٣ - تحية كامل حسين، مسرح العرائس، دار الكرنك، ص١٤، ١٣

كان في مقاب البداري ، في عام 1982 عثر ايفجنر Evigner علي رأس دمية في قرية مرمدة الدمية خشنة مصنوعة من التراكوتا (لطين المحروق في بني سويف) و عليها بقايا تلوين و واسعة العينيين صغيرة الانف و الفم مضموم كما كان بها ثقب كثيرة بالرأس لتثبيت خصلات الشعر وأسفل الذقن ثقب كبير لتثبيت الرأس في لواء، و يرجع تاريخ تلك الدمية الي 5000 – 4100 ق.م.^١



شكل(٢)رأس دمية من الطين المحروق - قرية مرمدة بني سويف^٢

بالإضافة إلى دمي صغيرة لنساء، فوجد هناك تمثال صغير من العاج ودميتان من الطين في قبور فقراء القوم، وقد كان وضع دمي في القبور في بادئ الأمر مقتصر على نبلاء القوم وبعد ذلك امتدت تلك العادة إلى فقراء القوم أيضا وهذه الدمي بلا شك خشنة الصنع، وبخسدة أننا وجدنا تمثيل الوجه فيها مختصراً، فالعين مستديرة، اما اليدان والساقان فكأنها ممسوخة و لكن لوحظ رغم ذلك أن جسم الدميتين تدلان على صدق التعبير الفني وعلى المرونة في التصوير

وإذا قارنا الدمي المصنوعة من العاج بالدمي المصنوعة من الطين الصلصال، فأننا نجد أن الثانية تقليد للأولى و كان يستعملها عامة الشعب ، و يذكر أن أول من فكر في صناعة الدمي و من ذلك نعلم ان الفن بدأ في الطبقة الراقية ثم قلدت عامة الشعب، و الواقع أن هذا كان طابع الفن المصري القديم في كل عهده.



شكل(٣)دمي مصرية قديمة - 5000 ق.م - مقابر البداري^٣

^١ سليم حسن، مصر القديمة عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، وكالة الصحافة العربية ٢٠١٩

^٢ https://en.wikipedia.org/wiki/Prehistoric_Egypt

^٣ <https://www.pinterest.es/pin/an-assemblage-of-egyptian-predynastic-badarian-period-female-figurines-among-the-oldest-known-anthropomorphic-forms--475903885606816321/>

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)

وقد عُثر على دمي نساء عاريات و اذراعهن ملصوقات على طول الجسم او موضوعة على الصدر وكذلك دمي لرجال شبه عارية وكذلك أقدام ممسوخة الشكل وذكور ملفوفين في عباءتهم ولهم لحى وهي تمثل آلهة او ملائكة وتوجد شواهد تؤكد أن أطفال الحضارة المصرية القديمة عرفوا الدمى في شكل لعب متحرك او جامد، فقد اكتشفت بعض الدمى المصرية القديمة المصنوعة من الصلصال المحروق ذات المفاصل المتحركة و التي ربطت رؤوسها بخيوط لتلعب من خلالها.¹



شكل(٤) نماذج لعرائس فخارية وجدت في منطقة جبل الزيت - البحر الأحمر - الدولة الوسطي - محفوظة في متحف اللوفر - باريس^٢
شكل(٥) دمي نساء نحتت من عاج فرس النهر ، 5000 ق.م من مقابر البداري-المتحف المصري^٣

ووجدت الدمى في مصر القديمة ولو بغير السبب الدرامي فمن الحوادث الشهيرة أن بعض السحرة وبعض النساء من حريم الملك رمسيس الثالث قد ضبطوا متلبسين ومعهم عروسة مصنوعة من الشمع على هيئة الملك، وكانوا يتلون عليها بعض التعاويذ السحرية قاصدين إيقاع الأذى بالفرعون وهذا النوع من الأعمال السحرية المعتمدة على العرائس يقوم على فكرة أن تمثيل حادثة ما ومحاكاتها يؤدي إلى حدوثها في الحياة الواقعية للشخص المراد إيذاؤه، بعد أن يتحول الرمز إلى حقيقة واقعية بفضل التعاويذ السحرية، وكان السحرة يشكلون عروسة من أية مادة أولية كالصلصال أو الشمع أو الخشب أو غير ذلك ثم يركبون فيها أثرا من الشخص المطلوب إيقاع الأذى به، كخصلة من شعره أو قطعة من ثيابه، ويقوم السحرة بعد ذلك بإعداد ثياب لتمثيل هذا الشخص، ثم يلبسون العروسة هذه الثياب، ويبدعون في التعويذ عليها بطلاسم السحر ومرامه، وبعد ذلك يعينون العضو الذي ينوون إيقاع الضرر به، فإذا دقوا مسمارا مثلا في عضو معين من أعضاء العروسة فإن نفس العضو في جسم الشخص محل الإيذاء سيصاب بضرر أو أذى أو مرض، وإذا قربوا العروسة من حرارة النار فإن معنى ذلك أن الشخص سيصاب بالحمى وهكذا، وقد صنع المصري القديم العرائس من خامات البيئة المتوفرة لديهم مثل العاج والخشب والحجر والجلد كما اهتموا بتلوينها لإبراز العروسة وشخصيتها وذلك لاعتقاد الفنان المصري القديم ان الألوان تجعل العرائس ذات صورة متكاملة.^٤

¹ إبراهيم حماده، خيال الظل وتمثيلات ابن دنيا، وزارة الثقافة والإنتاج القومي، ص ٢٢، ٢٣

² <https://www.gettyimages.com/detail/news-photo/egyptian-civilization-middle-kingdom-terracotta-dolls-from-news-photo/122315372?adppopup=true>

³ <https://www.pinterest.com/pin/197032552432146902/>

^٤ مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم تقديم راجي عنايت مدير مسرح القاهرة للعرائس



شكل (٦) دمى مصرية من الدولة الوسطى ١٨٠٢ ق.م - ٢٠٣٠ ق.م^١



شكل (٧) دمى لفتاة من مصر القديمة^٢



شكل (٨) دمي فتاة ، يحركوا بالخيط - العصر المتأخر ٩٤٥-٦٦٤ ق.م متحف المتروبوليتان - نيويورك^٣

¹ <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544216>

² https://www.researchgate.net/figure/Female-figurine-or-Paddle-doll-used-as-protection-amulet-C-Metropolitan-Museum-of-Art_fig5_309268040

³ https://www.researchgate.net/figure/Female-figurine-or-Paddle-doll-used-as-protection-amulet-C-Metropolitan-Museum-of-Art_fig5_309268010



شكل (٩) تفاصيل إضافية لدمى.^١



شكل (١٠) تفاصيل لشكل الدمية على هيئة مجداف^٢

والنموذج السابق يوضح دمية اخري لسيدة علي هيئة مجداف و ذات شعر كثيف، عثر عليها عام 1904 م بجبانة بني حسن، و تنتمي الدمية لعصر الدولة الوسطي و حاليا هي محفوظة في متحف ليفربول. تعتبر الدمية المصرية أول دمية متحركة عن طريق الضغط على لولب أو مفصل أو من خلال شد الخيط، لذا يحتفظ متحف اللوفر بعدد كبير منها، كما عثر على عرائس أكثر تعقيدا في تحريكها حيث تعتمد على أفكار ميكانيكية مثل الروافع، مثل نموذج خشبي لتمساح "انوبيس" بالمتحف البريطاني.



شكل (١١) دمية تمساح بغم يمكن غلقه^٣

¹ <https://www.standard.co.uk/culture/museums-in-london-the-oldest-objects-you-ll-find-in-the-capital-a3911456.html>

² <https://www.standard.co.uk/culture/museums-in-london-the-oldest-objects-you-ll-find-in-the-capital-a3911456.html>

³ أحمد قدرى-الطفولة والحضارة المصرية-هيئة الآثار المصرية
(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)



شكل (١٢) دمية لفناة مصرية تطحن الحبوب، تحرك بالخيط - الاسرة التاسعة عشر المتحف الوطني للآثار، ليدن^١
 كما يصف "كلوب سيزان" دمية خشبية لفلاح مصري قديم معروضة بمتحف اللوفر بأنها "على مستوى رائع من الصنعة و الدقة و الفن التعبيري، النموذج التالي يوضح دمية مصرية قديمة مصنوعة من القماش و الصوف المصبوغ بالالوان الطبيعية وقد تم اكتشافها في جبانة هواره جنوب مدينة الفيوم علي يد عالم الاثار الأنجليزي فليندرز بتري Flinders Petrie " و المحفوظة حاليا بمتحف اشموليان باوسكفورد - انجلترا يتبين منها مواد الصنع المستخدمة حينها.^٢



شكل (١٣) عروسة مصرية قديمة - 2300 ق.م - متحف اشموليان باوسكفورد - انجلترا^٣، شكل (١٤) دمية مصرية - من الصوف و الشعر و الجلود و حلي من الذهب^٤، شكل (١٥) دمية مصرية مصنوعة من لفائف الكتان المتحف البريطاني^٥
 • وكانت العروسة في مصر القديمة تؤدي أدوار وظيفية إلى جانب الوظيفة التعبيرية وكانت من أهم تلك الوظائف تسليية الأطفال وتسليتهم وإدخال السرور على قلوبهم وتوسيع مداركهم ويقول

^١ أحمد قدرى-الطفولة والحضارة المصرية-هيئة الآثار المصرية-صورة الغلاف

^٢ على إبراهيم أبو زيد، تمثيلات خيال الظل، دار المعارف المصرية، ١٩٩٩، ص ١٧٠، ١٦٩

^٣ <https://www.pinterest.co.uk/pin/90494273748735862/>

^٤ <https://twitter.com/DrNWillburger/status/1432760434893930507>

^٥ <https://www.pinterest.pt/pin/539235755357300540/>

^٦ <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544519>

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)

جوستاف لوبون* في هذا الشأن في كتابه "الحضارة المصرية" أنه قد أمكن العثور على لعب عرائسية رقيقة الصنع تتخذ وضعاً درامياً معيناً ما هو كان أطفال المصريين القدماء يستعملونها في لعبهم، وبعض هذه العرائس كانت لها مفاصل لتحريكها ولإمكان تغيير أوضاعها الدرامية.



شكل (١٦)، شكل (١٧) دمي ميكانزم مصنوعة من العاج - الأسرة الثامنة عشر - عهد الملك امنحتب الثالث - متحف المتروبوليتان للفنون - نيويورك^١

النموذج السابق يوضح لعبة مصرية قديمة على هيئة كلب واثب بطول 18 سم و ارتفاع 6 سم، يعود إلى عصر الدولة الحديثة - الأسرة الثامنة عشر - عهد الملك امنحتب الثالث وهو مصمم بحيث يمكن ان يغلق ويفتح فمه باستخدام رافعة صغيرة موجودة اسفل الصدر، وهي مؤمنة عن طريق سير موصول من خلال الثقب الموجود في رقبته من خلف واثان اخران موجودان في الحلق، وتم ربط الرافعة بوتر معدني عند الكتف الأيمن و اذا سحبت الرافعة يتم فتح الفم و يبرز الكلب نابا و لسانه الاحمر، والدمية محفوظة في متحف المتروبوليتان للفنون.

شكل (١٧) عرائس من العاج، يتم تحريكها بالأحبال، تمثل الاقزام و هي ترقص من خلال سحب الخيط - الاسره الثانية عشر - المتحف المصري^٢



شكل (١٨) دمي فأر تحرك بالعصي من الخلف^٣

* طبيب، وفيلسوف ومؤرخ فرنسي، كان مهتم بالحضارة الشرقية. من أشهر أعماله حضارة العرب (1931 ديسمبر 13 - 1841 مايو 7 - "وحضارات الهند و"باريس ١٨٨٤" و"الحضارة المصرية" و"حضارة العرب في الأندلس".

¹ <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544519>

² https://lh3.googleusercontent.com/P7ALfNAGnmrW0Rz-m5GyX-I2KZve1nKOY5cOjRR2uBge9_y7LFZklvXG-bvlzWhq1Vz0UzNeNZ73Nb8OHmwltXdXFv0XU6TW4mZ7tuXU

³ <https://www.gettyimages.com/detail/news-photo/an-ivory-carving-of-a-polar-bear-probably-a-knife-handle-news-photo/152195515?adppopup=true>

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)



شكل (١٩) دمىة حصان خشبي يحرك بالعجل^١



شكل (٢٠) برديات درامية بمعبد الرامسيوم بالاقصر مكتوبة بالخط الهيروغليفي^٢



¹ <https://www.theguardian.com/artanddesign/2015/oct/27/egypt-faith-after-the-pharaohs-review-british-museum>

² <https://wellcomecollection.org/works/sybqrq7>

اجمعت الابحاث على وجود المسرح في مصر القديمة، بل ذهب البعض في محاولة اثبات تفوق المسرح المصري القديم ورقيه عن المسرح اليوناني القديم وقد عُثر على بعض البرديات ومنها بردية "الرمسيوم" ولم تكن هذه البرديات رغم قلتها قاصره على النص المسرحي بل شملت ايضا التعليمات الفنية من الاخراج و التنفيذ و قد اثبت العلماء قيام العرائس المتحركة في مصر القديمة التي كانت تؤدي ادوارا تمثيلية فقد كانت مرتبطة بالعقيدة الدينية وتقوم بالاشتراك في اداء بعض الطقوس فثمة عرائس كانت تُحرك بالخيوط في احتفالات إيزيس و أوزوريس و قد عُثر على الكثير من العرائس المتحركة تمثل شخصيات بشرية او حيوانية "كالعروس الذئب" المعروضة بمتحف اللوفر ولها فم تحركه بالخيوط فتحا وغلقا وقد بلغت حداً من الإتقان كما قد عثر العالم البرت جاييه Albert Gayet على مسرح كامل للعرائس الخشبية ذات الرؤوس العاج وقد ورد بقاموس لاروس Larosse ملخص عرض عرائسي من مصر القديمة و فيه نرى ان العرض كان مقسما إلى مناظر وفصول وان الكهنة كانوا ينشدون أشعاراً للتعليق على الأحداث وكانت معظم تلك العروض والدمى المتحركة التي عثر عليها في مقابر قدماء المصريين لها وظيفة دينية وفي تلك الطقوس الدينية والأعياد كانت النساء يسرن وعلى رأسهن دمي محمولة، وتلك الدمى كانت تحرك بواسطة الخيوط لتمثل الأساطير المصرية القديمة ودائما نجد أن الموضوع المفضل لدى كتاب النصوص المسرحية في مصر القديمة هو الصراع بين الخير والشر، والذي يتمثل في قصة الصراع بين أوزيريس وإيزيس وابنه حورس وأعوانهم من جانب وست الشرير وأعوانه من جانب آخر.



شكل (٢١) نماذج لعروسة مصرية متحركة من العصر المتأخر - 945-664 ق.م ، متحف المتروبوليتان - نيويورك^{٣٠}
 ومن العلماء الذين أثبتوا بالبحث قيام العرائس المتحركة في مصر القديمة بتمثيل قصة إيزيس وأوزوريس، لودن وديودور وكاليكسين وماكروب وفي عام ١٩٠٤ عثر العالم جاييه على مسرح كامل للعرائس الخشبية ذوات رؤوس من العاج وقد ورد بقاموس لاروس وصف لعرض عرائسي من مصر القديمة وفيه نرى أن العرض كان مقسما إلى مناظر وفصول وأن الكهنة كانوا ينشدون أشعارا للتعليق على الأحداث وتوضيحها وأن في المنظر الأول نرى إيزيس تنتحب بحرقة على زوجها التي ألقيت في النيل، وفي المنظر الثالث تعود إيزيس إلى النحيب على جثة زوجها بعد أن عثرت عليه، وتنتهي التمثيلية بالموقف العاطفي الذي أعاد الحياة إلى أوزوريس مرة أخرى وفي ختام العرض العرائسي كانت بعض الراقصات يأتين إلى مقدمة المسرح وهن يرقصن وينشدن الأغاني.^{٣١}

نماذج من دمي مستلهمة من الحضارة المصرية القديمة:

يمكن استخدام مسرح الدمى بشكل عام في تعزيز القيم والهوية الوطنية وذلك عن طريق خلق الكثير من التفاصيل في بناء الدمية مثل الإكسسوارات والأزياء، حيث أن استخدام الدمية بما ترتديه من ملابس تنتمي إلى تراث معين يعزز الهدف من العرض، حيث يقوم المصمم بتحليل شخصية كل دمية ومن استخلاص سمات كل شخصية يقوم برسم ملامحها ثم يسعى إلى تأكيد فكرته عن طريق الأزياء، حيث أن للأزياء تساهم في تعميق الخصائص البصرية للعرض المسرحي.

³⁰ <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/566713>

³¹ مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم تقديم راجي عنايت مدير مسرح القاهرة للعرائس ص ١٥١



شكل (٢٢) نموذج لدمية من دمي الخيوط ذات الازياء المصرية القديمة- القرية الفرعونية - تصميم رؤوف كمال



شكل (٢٣) نموذج من دمي الخيوط الموجوده بالقرية الفرعونية لشخصية كليوباترا - لمصمم و صانع العرائس رؤوف كمال

شكل (٢٤) عروسة كليوباترا - The Gray –Michael Anderson Busk Collection Vivian

شكل (٢٥) عروسة كليوباترا Roberto Comin - Venice - Italy

فيما سبق عدة نماذج لدمي الخيوط لكل منها طابعها الخاص على الرغم من أنها جميعها دمي تمثل شخصية "كليوباترا"، لكن تصميم الزي وملحقاته يميز كل عروسة عن الأخرى.

• مسرحية رحلة الزمن الجميل:

اشرف د. ناجي شاكرا على تصميم عرائس ذلك العرض، بينما الديكور لـ م. سعد، والعرض من إخراج □ نور وتم عرضها على مسرح القاهرة للعرائس بالعتبة عام 2019، تدور الأحداث حول الطفلين "مرزوق و مرزوقة" اللذان سافرا عبر الزمن ورجعوا إلى الوراء 4 الاف عام حيث وصلا إلى الحضارة المصرية القديمة وبالتحديد في عهد الملك اخناتون وعصر التوحيد، و ابحرا في رحلة للتعرف على تلك الحقبة





شكل (٢٦) مشاهد من المسرحية^{٣٢}

و ينتضح في المشاهد السابقة الالتزام بمعالم الحضارة المصرية القديمة من حيث الأزياء والديكور حيث تظهر بعض المشاهد بخلفية ينتضح فيها الأهرامات الثلاثة مع مجسم لابو الهول ومشاهد أخرى يتضح فيها معابد مصرية قديمة ذات الأحجار الضخمة والنقوشات والرسومات المصرية كما تظهر معظم الدمى بأزياء مصرية قديمة، حيث تظهر أزياء الملك والملكة والكاهن وعامة الشعب، الخ ..

● مسرحية الحكيم توت

³² <https://nmec.gov.eg/cultural-activities/>

الحكيم توت عرض مسرحي من إخراج أحمد عبد المنعم، وتصميم وتصنيع دمي وديكور أحمد نعيم، أزياء عزة عبد الوهاب هو عرض فني تربوي مستوحى من الرواية العالمية "الساحر أوز" و تمت معالجتها برؤية مصرية قديمة، تدور أحداث المسرحية حول رحلة فتاة صغيرة تلتقي عناصر الطبيعة المختلفة خلال بحثها عن ذاتها وتلتقي بمجموعة من الشخصيات الحقيقية والخيالية مستعرضة كيفية تعاونهم لحل المشكلات التي تواجههم وذلك بمساعدة "الحكيم توت" و كما يتضح فيما يلي ظهور مشاهد تعتمد على الطراز المصري القديم يظهر بالمشهد السابق قطع ديكور مصرية قديمة تتحرك من حولها



الدمى دخولا وخروجا من الكواليس وهي متمثلة في الاعمدة ذات النقوش والرسومات، بالإضافة إلى الخلفية التي تكمل المنظر الجمالي للمشاهد.

شكل (٢٧) مشاهد من المسرحية ١

• مسرحية إيزيس وأوزوريس – عرض دمي مائية^{٣٣}

العرض من إخراج مي مهذب ويعتبر من أول عروض مسرح الدمى المائية المقامة في مصر، ورسمت فيه أسطورة إيزيس و أوزوريس ملامح العرض الرئيسي فيه، يبدأ العرض المائي بظهور مركب مصرية قديمة تحمل بداخلها إيزيس، التي تلقي بحبيبها أوزوريس ويعيشان معا حياة سعيدة، لكن سرعان ما تنتهي بقتله على يد أخوه ست، ويقوم ست بتقطيع جسد أوزوريس إلى 42 قطعة و يلقي كل منها في مكان بعيد لتبدأ رحلة إيزيس في البحث عنه وتجميع اشلائه وتحولت المساحة المائية إلى مسرح مكتمل الأركان، الإضاءات تلقي بظلالها على المياه، فتارة تكون حمراء أوقات الصراع والذروة بين أوزوريس وست وأحيانا تصبح زرقاء بلون النيل الذي تدور فيه رحلة بحث إيزيس عن زوجها، وفي الخلفية وضعت قطعة من الديكور التي بنيت على الطراز المصري القديم لتشير إلى الفضاء الزماني والمكاني للأحداث

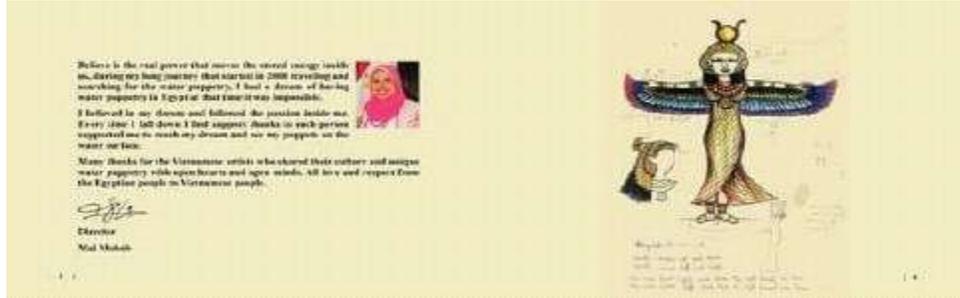


شكل (٢٨) مشهد من المسرحية^{٣٤}

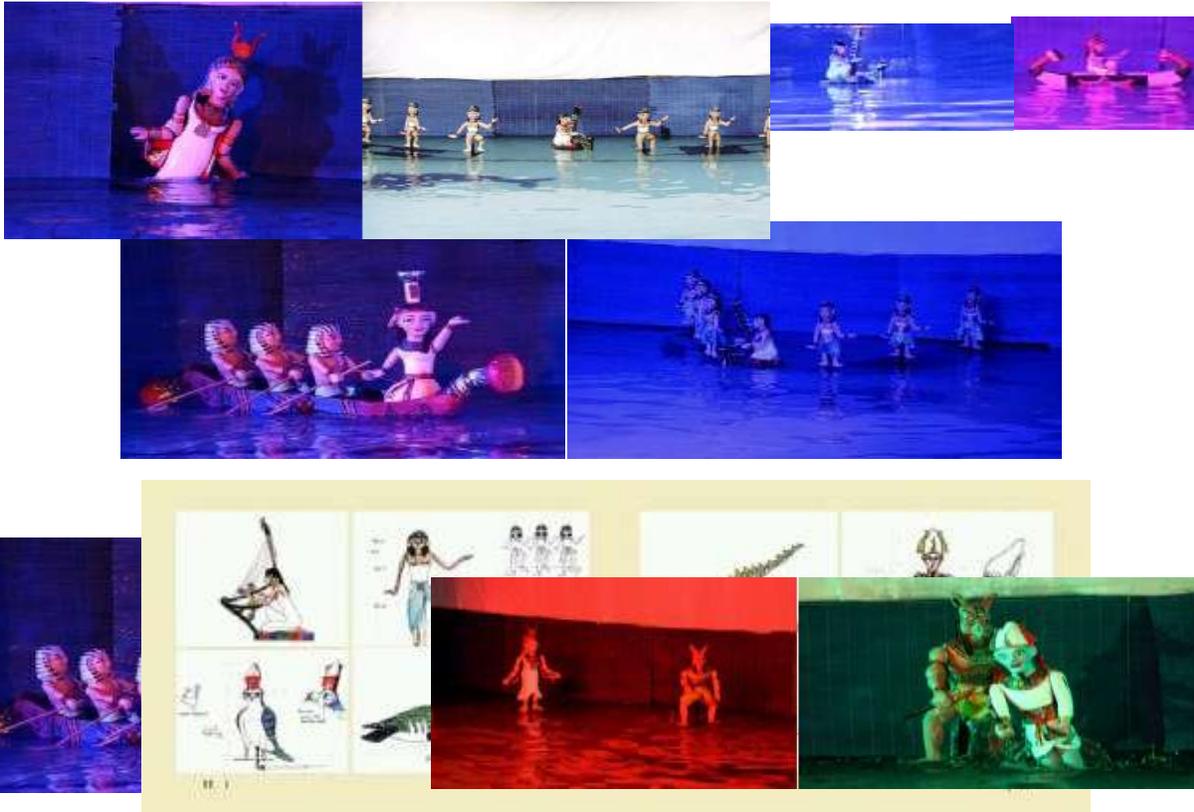
³³ <https://www.facebook.com/Hakim.tut.marionette/>

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)

كما لعبت دور آخر و هو إخفاء محركي العرائس عن الجمهور وتخلل العرض بعض الموسيقى المصرية القديمة.



شكل (٢٩) نموذج توضيحي لأحدي عرائس العرض



³⁴ <https://english.ahram.org.eg/NewsContent/5/35/328321/Arts--Culture/Stage--Street/Egypt's-Isis-and-Osiris-puppet-show-staged-in-Vietn.aspx>

• عرائس العروض المصرية القديمة القرية الفرعونية للمصمم رؤوف كمال
 قام مصمم والدمى رؤوف كمال بتصميم سلسلة نماذج دمي خيوط تمثل ملوك وملكات الحضارة
 المصرية القديمة وذلك لبعض العروض المقامة بالقرية الفرعونية، وكما يتضح فيما يلي استخدم
 المصمم أدوات بسيطة أثناء التصنيع مثل الفوم والقماش، وفيما يلي سيتم عرض تلك النماذج



شكل(٣٠) نموذج توضيحي لدمية الملكة نفرتيتي وصورة رأس الملكة نفرتيتي
 وفي ذلك النموذج لم يلتزم المصمم بأي تفاصيل خاصة بالملكة نفرتيتي سوى لون التاج.



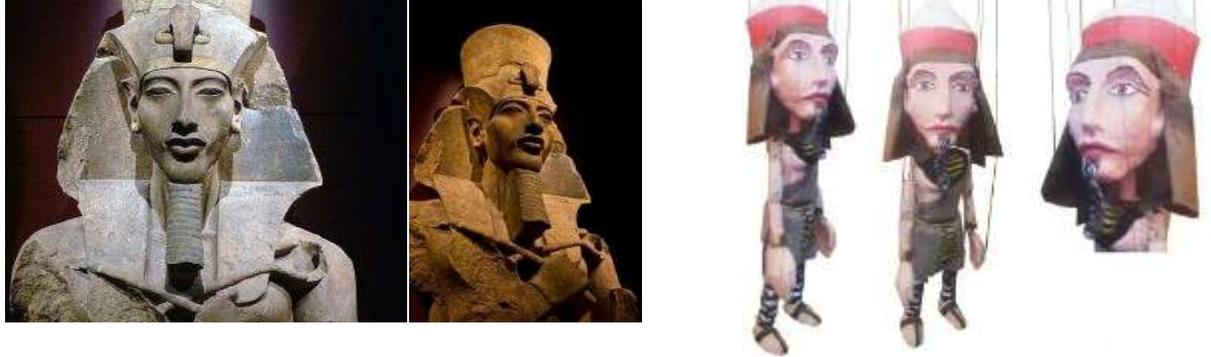
شكل(٣١) نموذج توضيحي لدمية الملك تحتمس الثالث، صورة لبعض تماثيل الملك تحتمس الثالث
 يلاحظ أن نحت وتفاصيل الوجه ولون البشرة لا يوضح إذا كانت الدمية مذكرة أم مؤنثة بإستثناء اللحية
 الصناعية المركبة والتي لا تشبه لحي القدماء المصريين ولكن وضع المصمم مجرد ضفيرة للدلالة عليها
 في وجه الدمية.



شكل(٣٢) نموذج توضيحي لدمية الملكة حتشبسوت، صورة لبعض تماثيل الملكة حتشبسوت

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 603)

كانت الملكة حتشبسوت مثالا على الملك القوي، الذي يضع لحية مستعارة فقد أخذت ترتدي أزياء تشبه أزياء من سبقها من الملوك الرجال في الاحتفالات الرسمية.



شكل(٣٣) نموذج توضيحي لدمية الملك إخناتون، صورة لبعض تماثيل الملك إخناتون

يلاحظ أنه تلك الدمية تفتقد هيبة الملوك المصريين القدماء رغم محاولة المصمم محاكاة الوجه الرفيع للملك إخناتون وإضافة اللحية المستعارة وغطاء الرأس والتاج. ونستخلص من هذا بأن العرائس كانت موجودة فعلا في مصر القديمة وكانت تقوم بأداء وظيفتها كوسيلة تعبيرية، تمثل الدراما المصرية الخالدة، قصة الصراع بين الخير والشر والحياة والموت، وترتبط ارتباطا وثيقا بالطقوس الدينية والمراسم السحرية، ولا يستبعد أنها كانت تمثل موضوعات دينوية جادة وفكاهية، فالمصريون القدماء الذين أورثوا المحدثين خفة الظل وطلاوة الروح والقدرة الفائقة على السخرية، وإذا كانت تنقصنا فعلا الشواهد والأدلة على النشاط الفني للعرائس في مصر القديمة فإن ذلك مرجعه إلى سوء الحظ، ولا يبقى أمامنا إلا أن نجتهد في استلهام تاريخ هذا النشاط من تاريخ الحضارة المصرية العريقة بصفة عامة.

● النتائج:

- التوصل إلى وجود دمي ذات بعد درامي في مصر القديمة.
- وجود دمي يمكن تحريكها من خلال الخيوط أو بميكانيزم تحريك وليست دمي ثابتة فقط.
- كانت الدمي توجه للصغار والكبار.
- الدمي ليست فن مستحدث بل ضاربة في عمق التاريخ الإنساني.
- مازالت الحضارة المصرية نبع هام من منابع الاستلهام في شتى مجالات الفنون
- التوصيات:
- إعادة إحياء أشكال الدمية المصرية القديمة ودمجها في عروض فنية درامية حفاظا على الهوية المصرية كما وضح في أمثله ذكرتها الباحثة ويمكن استخدام التكنولوجيا في عروض قادمة واستخدام التقنيات الافتراضية الحديثة مثل الميتافيرس ومدينة توت وبناء مسرح للدمي بها.

● المراجع:

- تحية كامل حسين، مسرح العرائس، دار الكرنك للنشر والطباعة والتوزيع.
- مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم.

- سليم حسن، مصر القديمة عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، وكالة الصحافة العربية ٢٠١٩.
- ابراهيم حماده، خيال الظل وتمثيلات ابن دنيال، وزارة الثقافة.
- ناهد محمد شعبان، الثقافة الغذائية في مسرح العرائس، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٨.
- علي إبراهيم أبو زيد، تمثيلات خيال الظل، دار المعارف المصرية، ١٩٩٩.
- كرستيان ديور، الفن المصرى القديم ترجمة محمود خليل النحاس وآخرون، مكتبة الأنجلو ١٩٩٠.